[474] في أثرها، حتى بلغت إلى نهر، فسرت فيه، وكلما أسير يتسع النهر، فبينما أنا كذلك إذ طلع علي فارس تحته شهباء، وهو متعمم بعمامة خز خضراء، لا أرى منه إلا عينيه، وفي رجليه خفان أحمران، فقال لي: يا حسين. فلا هو أمرني ولا كناني، فقلت: ماذا تريد ؟ قال: لم تزري على الناحية ؟ ولم تمنع أصحابي خمس مالك ؟ وكنت الرجل الوقور الذي لا يخاف شيئا فأرعدت [منه] وتهيبته، وقلت له: أفعل يا سيدي ما تأمر به. فقال: إذا مضيت إلى الموضع الذي أنت متوجه إليه، فدخلته عفوا وكسبت ما كسبته، تحمل خمسه إلى مستحقه. فقلت: السمع والطاعة. فقال: إمض راشدا، ولوى عنان دابته وانصرف فلم أدر أي طريق سلك، وطلبته يمينا وشمالا فخفي علي أمره، وازددت رعبا وانكفأت (1) راجعا إلى عسكري وتناسيت الحديث. فلما بلغت قم وعندي أني أريد محاربة القوم، خرج إلي أهلها وقالوا: كنا نحارب من يجيئنا بخلافهم لنا فأما إذا (2) وافيت أنت فلا خلاف بيننا وبينك ادخل البلدة فدبرها كما ترى. فأقمت فيها زمانا، وكسبت أموالا زائدة على ما كنت اقدر، ثم وشى القواد بي

_____ = 2 / 180: طرز: الموضع الذى تنسب فيه الثياب الجيدة، ومحلة بمرو، وباصفهان وبلد قرب اسبيجاب. ولكن الحموى ضبطها في معجم البلدان: 4 / 27 طراز. واختلف في موقع اسبيجاب أين هي، حيث ذكر الحموى أنها من ثغور الترك. ولم يحدد موقعها الجغرافي، وقال ابن خلكان في وفيات الاعيان: 4 / 308: هي مدينة من أقصى بلاد السرق، وأظنها من اقليم الصين أو قريبة منه. (1) " انكففت " البحار. وكلاهما بمعنى انصرف، ورجع. (2) " لخلافهم، فأوما وقد " م.

_____